

التقارب الروسي - الصيني: محاولة لتعزيز مكانتهما الدولية

أ.م.د. أحمد عبدالأمير الأنباري

الملخص

أدت المتغيرات التي حصلت أواخر ثمانينيات ومطلع تسعينيات القرن الماضي، والتي تمثلت بتفكك الاتحاد السوفيتي بانفصال عدد من الدول عنه، الى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى على المستوى العالمي. إذ ان روسيا، وريث الاتحاد السوفيتي، تراجعت مكانتها الدولية بفعل تلك المتغيرات. ولذلك تحاول روسيا منذ عدة سنوات ترتيب أوضاعها الاقتصادية، وعلاقاتها الدولية في محاولة لتعزيز مكانتها الدولية واستعادة تأثيرها في العلاقات الدولية، كما ان الصين من جهتها حريصة كل الحرص لتعزيز مكانتها الدولية، والتي تعززت بما حققته من نجاحات اقتصادية بفضل سياستها التي انتهجتها منذ العام ١٩٧٨ ولحد الآن، وبما ان تأثير القوى في النظام الدولي يختلف باختلاف ما تتوافر عليه من عوامل القوة المادية وغير المادية، وهو ما يتطلب من الدولة العمل على امتلاك عوامل القوة، والسعي المستمر لتعزيزه والدخول في التحالفات. كما يمثل التقارب الروسي - الصيني أحد أوجه تعزيز قوة كل منهما، وتحسين فرصهما في منافسة هيمنة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يمكن أن يفضي الى الانتقال من نظام الاحادية القطبية الى نظام دولي متعدد الأقطاب.

Abstract :

The change that happened at the end of the 1980s and the beginning of the 1990s. Those change representing of the vanishing of the Union Soviet and made the United States as the first super power on the world level. Then Russia which is inheritor of the Union Soviet become in the back grade by these changes. So Russia tried since many years to order the economic position. Russia also want to replace it's international place. China is also do the best to enhance china international position. By the economic successes that they got by their policy since 1978. The power affect in the international system differs by the offering of the material and non-material elements. So the state has to passes the power elements such as the Russia - china closing.

المقدمة

تحتل العلاقات الروسية - الصينية أهمية كبيرة في العلاقات الدولية، هذه الأهمية التي تأتي مما تتوافر عليه كلاً منهما من امكانيات وقدرات، فضلاً عن التوافق في التوجهات والرؤى تجاه القضايا الدولية، وتوافقهما فيما يتعلق بضرورة الحد من الهيمنة الأمريكية، والعمل على إيجاد نظام دولي متعدد الأقطاب.

فالمغيرات التي شهدتها النظام الدولي نهاية ثمانينات ومطلع تسعينيات القرن الماضي والمتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي، تلك المتغيرات كانت في غير صالح القوى الكبرى ومنها روسيا التي تراجعت مكانتها الدولية، وكذلك الصين.

ولهذا فان روسيا في مسعى دائم لترتيب أوضاعها الاقتصادية وتعزيز علاقاتها الدولية في محاولة لتعزيز مكانتها الدولية واستعادة تأثيرها في النظام الدولي. ومن جهتها تسعى الصين الى توظيف نجاحاتها الاقتصادية لتحسين مكانتها الدولية.

اشكالية البحث

إن الرؤية المشتركة لكل من روسيا والصين بخصوص ما يجب أن يكون عليه النظام الدولي لما بعد انتهاء الحرب الباردة، دفعها للتقارب والعمل على ايجاد أرضية مشتركة للتفاهم حول القضايا الدولية. ولهذا البحث يحاول الاجابة على التساؤلات الآتية:

١ - ما هي دوافع التقارب الروسي - الصيني لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة؟

٢ - ما هي فرص النجاح التي يتوافر عليها التقارب الروسي - الصيني؟

فرضية البحث

إن كلاً من روسيا والصين في مسعى دائم منذ انتهاء الحرب الباردة والى اليوم للحد من الهيمنة الأمريكية وانهاء مرحلة انفرادها كقطب وحيد في النظام الدولي ، ولتحقيق ما تقدم فانهما يسعيان لتوظيف امكانياتهما الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها من أجل ايجاد نظام دولي متعدد الأقطاب، وتكون كلاً من روسيا والصين أقطاباً مهمة فيه.

منهجية البحث

استخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي الذي وفر لنا امكانية التعرف على دوافع كل من روسيا والصين للتقارب مع بعضهما، وتفعيل هذا التقارب وترجمته الى سياسات ومواقف تجاه القضايا الدولية، وبما يعزز مكانتهما في النظام الدولي.

هيكلية البحث

قسم البحث على مبحثين ، تناول المبحث الأول دوافع التقارب الروسي - الصيني بعد الحرب الباردة، في حين تناول المبحث الثاني فرص نجاح التقارب الروسي - الصيني.

المبحث الأول

دوافع التقارب الروسي - الصيني بعد الحرب الباردة
يختلف تأثير القوى في النظام الدولي باختلاف ما تتوافر عليه من عوامل القوة المادية وغير المادية، التي تشكل ضماناً لتوفير الأمن للدولة وتحقيق مصالحها في ظل بيئة دولية يسودها الصراع والتنافس على النفوذ. وهو ما يتطلب من الدولة العمل على امتلاك عوامل القوة، والسعي المستمر لتعزيزها، ومن أوجه تعزيز قوة الدولة الدخول في التحالفات⁽ⁱ⁾. كما يمثل التقارب الروسي - الصيني أحد أوجه تعزيز قوة كل منهما، وتحسين فرصهما في منافسة هيمنة ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يمكن أن يفضي الى الانتقال من نظام الاحادية القطبية الى نظام دولي متعدد الأقطاب.

وطالما ان حالة التوازن في النظام الدولي لا تتسم بالثبات، بل هي تتسم بالتغيير المستمر، فان القوى الدولية تكون في مسعى دائم للحفاظ على ما تحقق لها من مصالح ومحاولة تعزيزها بما تتوافر عليه من امكانيات وقدرات، وكذلك القوى التي فقدت جزء من قوتها مما انعكس على تحجيم مصالحها فإنها تسعى الى استعادة مكانتها الدولية، بإعادة تأهيل امكانياتها وتوظيفها بالشكل الأمثل الذي يحقق لها أهدافها، وهو ما ينطبق على حالة روسيا منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين الرئاسة والى الآن.

إن ما حصل من متغيرات في النظام الدولي أواخر ثمانينيات ومطلع تسعينيات القرن الماضي التي تمثلت بتفكك الاتحاد السوفيتي بانفصال عدد من الدول عنه، أفضت الى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى على المستوى العالمي. إذ ان روسيا، وريث الاتحاد السوفيتي، تراجعت مكانتها الدولية، بفعل تلك المتغيرات وذلك الانفصال، وكذلك بسبب تراجع اقتصادها والمشاكل المالية التي عانتها⁽ⁱⁱ⁾. ولذلك تحاول روسيا منذ عدة سنوات ترتيب أوضاعها الاقتصادية، وعلاقاتها الدولية في محاولة لتعزيز مكانتها الدولية وتأثيرها في العلاقات الدولية. كما ان الصين من جهتها حريصة كل الحرص لتعزيز مكانتها الدولية، التي تعززت بما حققته من نجاحات اقتصادية بفضل سياستها التي انتهجتها منذ العام ١٩٧٨ ولحد الآن.

ويمثل إدراك صناع القرار في كل من روسيا والصين لأهمية التقارب وتوافر الارادة السياسية أمراً جديراً بالاهتمام لعدة أسباب:

- ١ - منها ما يتعلق بالتوافق في وجهات النظر لكل من روسيا والصين بضرورة أن يكون النظام الدولي جديد متعدد الأقطاب، وانهاء حالة التفرد الأمريكي بشؤون النظام الدولي.
- ٢ - كونهما يمتلكان من الامكانيات والقدرات ما يجعل تأثيرهما في النظام الدولي تأثيراً يُعتد به.
- ٣ - انهما يشكلان نواة مهمة وجاذبة لدول أخرى في اقامة تحالفات وعقد اتفاقيات، كما في مجموعة دول البريكس، على سبيل المثال.

الرؤية المشتركة لروسيا والصين بضرورة التقارب والعمل من أجل نظام دولي جديد بدأت بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة. فقد شهدت تسعينيات القرن الماضي تطوراً للعلاقات الروسية - الصينية، إذ كان للمتغيرات الدولية التي شهدتها النظام الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، والمتمثلة برغبة الولايات المتحدة

الامريكية التفرد بتشكيل تفاعلات السياسة الدولية، وبالتالي الهيمنة على النظام الدولي، ما دفع بالبلدين للتقارب في مواجهة الهيمنة الامريكية.

إذ إن التغييرات التي حصلت في النظام الدولي المتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، أفضى الى نظام دولي أحادي القطب، وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بشؤونه، مستندة بذلك على ما تمتلكه من امكانيات وقدرات، فهي كانت تنتج نحو (٢٥%) من الناتج الاجمالي العالمي، كان لديها نحو (٢٥٠) ألف جندي منتشرين في (٧٠٠) قاعدة عسكرية في (١٣٠) دولة⁽ⁱⁱⁱ⁾.

فتلك التغييرات كانت في غير صالح الدول الكبرى، وبشكل خاص روسيا. فروسيا تعد أكثر القوى تضرراً من تلك التغييرات، ولهذا فروسيا لديها العزم والرغبة في نظام دولي يقوم على أساس الشراكة والتفاهم، وهو ما لن يتحقق وفقاً للرؤية الروسية الا بالعمل من أجل انهاء حالة التفرد الأمريكي بالسياسة الدولية. وهو ما يمكن أن يتحقق عن طريقين، الأول أن تعمل روسيا عل تأمين جوارها القريب، والثاني هو اقامة التحالفات الاستراتيجية مع القوى الكبرى في آسيا، ومنها وواحدة من أهمها الصين^(iv).

بداية التقارب بين روسيا والصين كان في العام ١٩٩٢، إذ تم في هذا العام زيارة الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن الى العاصمة الصينية بكين^(v). وتوصل البلدان الى عقد العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات في تسعينيات القرن الماضي. اهمها اتفاقية شنغهاي التي ضمت الى جانب روسيا والصين كل من كازاخستان، قيرغيزستان، وطاجيكستان، وهي اتفاقية لها أهمية كبيرة، تهدف الى تحقيق التعاون بين دولها وفي مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية. وقد تطور هذه الاتفاقية فيما بعد لتصبح منظمة إقليمية أعلن عن تشكيلها باسم (منظمة شنغهاي للتعاون) في ١٥ حزيران ٢٠٠١^(vi).

غير أن هنري كيسنجر يرى أن المشكلات الحدودية بين الدول الآسيوية ومنها ما بين روسيا والصين لا يمكن حلها بالتعويل على الثقة فقط، إذ يقول بهذا الخصوص " تتم التغطية على هذه الحقائق أحياناً بعقد اللقاءات بين القادة الآسيويين - لاسيما قادة الصين وروسيا - للمناداة بشراكة استراتيجية ضد شبح الهيمنة الأميركية. لكن هذا التعبير الصادق عن القلق حيال الهيمنة الأميركية ولقاءات القمم بين رؤساء الدول تلغي الحقائق الاستراتيجية والجيوستراتيجية. فحدود روسيا الطويلة مع الصين والمأهولة جزئياً في الجهة الروسية فقط، مسامية بطبيعتها وطالما كانت كذلك على مر التاريخ. وليس أحدهما مستعداً للاتكال على استمرار حسن نوايا الآخر لضمان أمن هذه الحدود^(vii)."

ومع مطلع القرن الحالي واصل البلدان جهودهما لتعزيز العلاقات فيما بينهما، إذ شهد العام ٢٠٠١ توقيع معاهدة الصداقة^(viii)، التي تضمنت عدد من المبادئ العامة، منها^(ix):

١ - معارضة البرنامج الأمريكي للدفاع الصاروخي.

٢ - معارضة التوسع العسكري الأمريكي.

٣ - الاعتراف للصين بحقها بتايوان.

٤ - تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

- ٥ - معارضة سياسة الاحلاف العسكرية.
 - ٦ - عدم التدخل بالشؤون الداخلية، واحترام الوحدة والسيادة لكل منهما.
 - ٧ - دعم الصداقة من جيل الى جيل.
 - ٨ - عدم استهداف أي طرف للطرف الآخر.
 - ٩ - العلاقة بين البلدين تقوم على أساس العلاقة الودية.
 - ١٠ - عدم استهداف دولة ثالثة.
- وفي العام ٢٠٠٤ تم التوقيع على اتفاق نهائي لترسيم الحدود بين البلدين التي تصل الى نحو (٤٠٠٠) كم، والانتهاء منها في العام ٢٠٠٨، وبذلك تمت ازالة حالة عدم الثقة التاريخية بين البلدين تم الانتهاء من عملية التسوية الحدودية بين البلدين^(x).
- ورغبة من الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي في تعزيز نفوذ المنظمة وتأثيرها، تم توجيه الدعوة لدول منغوليا، إيران، الهند، وباكستان للانضمام للمنظمة بصفة مراقب، والى سريلانكا وبيلاروسيا للانضمام للمنظمة بصفة شركاء حوار، كما حصل لتركيا في العام ٢٠١٢. وفي العام ٢٠٠٩ عقدت روسيا والصين الاتفاقية الاستراتيجية حول التعاون في مجال النفط بقيمة ما يقارب (١٠٠) مليار دولار^(xi).
- وفيما يتعلق بالموقف من القضايا الدولية، نجح البلدان الى حد كبير في التنسيق بمواقفهما حيال القضايا الدولية، وقد أشار الرئيس الروسي السابق مدفيديف الى تقارب مواقف البلدين من القضايا الدولية، إذ قال " ان روسيا والصين تسيران بشكل ثابت على نهج الشراكة الاستراتيجية فيما يخص جميع مسائل الاجندة الدولية، وهناك تنسيق جيد بين البلدين بخصوص القضايا الدولية والاقليمية على حد سواء ". وفيما يتعلق بالعلاقات السياسية بين روسيا والصين يرى محللون روس ان هناك تعاون كبير بين البلدين في تحديد المصالح، وكذلك مواجهة تلك الظواهر السلبية من جانب الولايات المتحدة، كما انهم يرون في موسكو وبكين مقتربتان من بعضهما ومتوافقتان في مواجهة هيمنة الولايات المتحدة^(xii).
- ومن المؤشرات على جدية سعي البلدان ورغبتهما بتعزيز علاقاتهما وبما يحقق مصالحهما، هو ارتفاع حجم التبادل التجاري بينهما، فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين من (٣،٩) مليار دولار في العام ١٩٩١ الى (٥،٥) مليار دولار في العام ١٩٩٥، ليصل الى (٢٩) مليار دولار في العام ٢٠٠٥^(xiii)، وفي العام ٢٠١٣ بلغ نحو (٨٩) مليار دولار. وفي العام ٢٠١٥ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين (٦٤) مليار دولار، وارتفع خلال العشرة أشهر الأولى من العام ٢٠١٦ بنسبة (٥٠،٥%) ليبلغ (٥٦،٢) مليار دولار^(xiv)، ويعد سعي الدولة لزيادة تبادلاتها التجارية مع الدول الأخرى أمر في غاية الأهمية لتعزيز مكانة الدولة في النظام الدولي، وتفعيل دورها في شؤون السياسة الدولية. فالصين على سبيل المثال لا الحصر، اعتمدت سياسة تعظيم الانتاج الاقتصادي، وزيادة حجم التبادلات التجارية، كأساس لبروزها كدولة كبرى لها تأثيرها في النظام الدولي^(xv).

بهذا المعنى، أشار أندي شيه، وهو محلل اقتصادي صيني، الى ان " القوة الإنتاجية الصينية أصبحت ذات تأثير قوي وانتشار عالمي واسع، كما حدث من قبل في الإنتاج بالسوق الأمريكي ". ولهذا وصفت الصين بأنها تمثل اليوم " مصنع الإنتاج العالمي ". إذ بلغ الإنتاج الصيني من الصناعة مع نهاية العقد الأول من القرن الحالي نحو (٧%) من مجمل الإنتاج الصناعي العالمي، ويتوقع لهذا الإنتاج أن يبلغ (٢٥%) من الإنتاج العالمي بنهاية العقد الثالث من القرن الحالي. وبهذا الخصوص يرى آرثر كروبر، وهو باحث اقتصادي صيني والعضو المنتدب للصين، بأن الصين ستستمر في مواكبة الأسواق العالمية حتى " تصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم في الخمسين سنة المقبلة ".^(xvi)

وهناك من يرى بأنه طالما " كان الصعود الصيني وزيادة إنتاجها على حساب الإنتاج القومي للعديد من الدول التي تقوم بإنتاج أجزاء من هذه السلع في السابق لذلك تجد الآن فائزاً واحداً وهو الصين وعدد كبير من الخاسرين وهم باقي الدول الصناعية التي اشتهرت بإنتاج سلع معينة بعد الثورة الصناعية ". فضلاً عن ان العديد من الاقتصاديين يرون " أن الصعود الصيني قد جاء على حساب الغرب، لأن المستهلك في الداخل لا يهتم الا بشراء منتجات جيدة وبأسعار أقل حتى ولو على حساب منتجات بلده القومية "^(xvii).

ومما لا شك فيه ان هذه القدرة الإنتاجية لها تأثيرها الايجابي لصالح تحسين المكانة الدولية للصين، وهو ما يصب في صالح القوة التأثيرية للتقارب الروسي - الصيني.

المبحث الثاني

فرص نجاح التقارب الروسي - الصيني

بعد أن انتهت مرحلة الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي، وبدء مرحلة جديدة انفردت فيها الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أوحده إسهامه الكبير والواضح في تشكيل تفاعلات السياسة الدولية. وإدراك صانع القرار الأمريكي بأن استمرار الهيمنة الأمريكية، وحصولها على أفضلية في تعزيز نفوذها في المناطق المهمة وتحقيق مصالحها^(xviii)، يتطلب العمل على انتهاز سياسة كفيلة بتأخير بروز القوى المنافسة الى الحد الذي يحد من هيمنتها. وأولى القوى المعنية بهذه السياسة هي روسيا والصين. إذ ترفض كل من روسيا والصين الهيمنة الاحادية المتمثلة بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي، وهما في مسعى دائم من أجل نظام دولي جديد.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه زينغيو بريجنسكي معارضة روسيا والصين للهيمنة الأمريكية، ولديهما من الامكانيات والقدرات ما يمكن أن يشكل تهديداً للمصالح الأمريكية، الا انهما، بحسب رأيه، غير قادرتين للانتصار في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب^(xix):

- ١ - عدم قدرتهما بالدفع بقواتهما لمسافات طويلة لفرض ارادتهما السياسية.
- ٢ - تخلفهما الكبير في المجال التكنولوجي عن الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يفقدهما وسائل تحقيق أي استدامة لهدف سياسي على المستوى العالمي.

إن بروز القوى الدولية، كالصين وروسيا وغيرهما، في ظل عملية التحول وإعادة توصيف المكانة الدولية للقوى العظمى والكبرى، نتيجة للتغيير في موازين القوة، ستعمل على تغيير في طبيعة النظام الدولي من جهة التوازن الذي سينهي التفرد الأمريكي كقطب وحيد مهيمن على السياسة الدولية، واحلال نظام جديد.

ولهذا فإن ما يحصل من تحولات في الجوانب الاقتصادية، العسكرية، والجيوستراتيجية، وما يترافق معها من تعزيز للنفوذ السياسي في قضايا السياسة الدولية، من شأنه تغيير قواعد وأسس النظام الدولي الذي تشكل في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، وهو ما أصبح يطلق عليه البعض بـ " الواقع العالمي الجديد "، والذي يرون فيه أنه نهاية سيطرة القوى الغربية لصالح بروز قوى أخرى كالصين، وهو ما دفع بعض المحللين الى محاولة معالجة هذه التغييرات وتأثيراتها في تحديد المسار الذي سيكون عليه النظام الدولي، الذي يعتقد بأنه أقرب الى نظام فيه عدد، غير قليل نسبياً، من القوى المتوازنة في القوة والنفوذ السياسي. فطالما ان النظام الحالي الاحادي القطبية في تراجع، وان النظام ثنائي القطبية أمراً يبدو غير وارد في ظل الواقع الحالي، فإن فرص نظام متعدد القوى تبدو أكثر واقعية من غيرها^(xx).

ولهذا تعمل الولايات المتحدة الأمريكية بكل الوسائل المتاحة لإدامة تفوقها وهيمنتها وتفرداها بالسياسة الدولية، من خلال استثمارها للقضايا ذات التأثير في امكانيات وقدرات القوى الكبرى، لا سيما تلك المرشحة لتحل مكانة متقدمة على المستوى العالمي، وتلك الأقرب لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية في مكانتها الدولية كالصين وروسيا.

بهذا المعنى، أشارت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق، الى الاستراتيجية الأمريكية الواجب اتباعها بهذا الخصوص بقولها " إن علينا أن نعمل بشكل فطن ومنظم خلال السنوات العشر القادمة في استثمار الوقت والجهد لنضمن لأنفسنا الوضع الأنسب لضمان استمرار قيادتنا وضمان مصالحنا وتقدم قيمنا ... ومن أهم واجباتنا خلال العقد القادم أن نركز جهداً دائماً ومتواصلاً في الاستثمار الدبلوماسي والاقتصادي والاستراتيجي وغير ذلك في منطقة الهادئ الآسيوية "^(xxi).

بهذا المعنى، عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تبني سياسة تقوم على^(xxii):

- ١- العمل على ضمان قيام نظام أحادي القطبية بهيمنة أمريكية، واعتراف دولي بذلك.
- ٢- العمل على عدم السماح بقيام نظام دولي متعدد الأقطاب، واعاقبة أية محاولة لإقامة تجمعات إقليمية في مناطق العالم.

وتعد كل من روسيا والصين أحد أهم القوى المؤثرة في النظام الدولي الجديد، فروسيا قد تمكنت في مدة قليلة من تجاوز مشكلاتها الاقتصادية، واستعادة شيء من مكانتها الدولية وتأثيرها في السياسة الدولية.

وفيما يتعلق بالصين فهي تتوافر على فرص كبيرة لتحسين مكانتها وتأثيرها في النظام الجديد، إذ انها:

١- حققت نجاحات اقتصادية تمكنت من خلالها تحقيق ثاني أكبر ناتج محلي اجمالي بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- حافظت على تحقيق أفضل معدل نمو طوال ثلاث عقود ونصف.

٣- حققت أكبر احتياطي نقدي من العملات الأجنبية.

٤- فضلاً عما تمتلكه من قوة عسكرية تقليدية ونووية، وغيرها من مقومات القوة.

وهو ما جعل البعض يرجح أن الصين في طريقها لتكون قوة عظمى، وهو ما يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا فهي تحاول الضغط على الصين بتوجيه الانتقادات لها في عدد من القضايا ومنها ما يتعلق بقضايا حقوق الانسان^(xxiii)، ومن جانبها فان الصين ترى بأن قضايا حقوق الانسان هي شأن داخلي خاص بكل دولة، التي هي لها حق تنظيم علاقتها بمواطنيها. ولهذا فان الصين ترى في السياسة الأمريكية المتعلقة بهذا الأمر هي لأغراض التدخل في الشؤون الداخلية للصين^(xxiv). ويرى نعوم تشومسكي بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي دولة تنتهك حقوق الانسان، إذ يقول بهذا الخصوص " وإذا تتبعنا تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية - وهو تاريخ جد قصير، حوالي قرنين، أو جيلين من المعمرين المصريين - لوجدنا رغم قصر هذا التاريخ، أن لها سجلاً لا يسبقه سوى هتلر وستالين في انتهاك حقوق الإنسان داخل وخارج الولايات المتحدة "^(xxv).

كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على ممارسة الضغوط على روسيا لجعلها مضطرة للاستجابة للمطالب الأمريكية - الغربية. ومن أوجه تلك الضغوط^(xxvi):

١ - السعي لدمج حلفاء روسيا السابقين في شرق ووسط أوروبا في المؤسسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الغربية، كالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وتشجيعها بالإغراء على التمرد على علاقتها بروسيا، خاصة دولتي جورجيا وأوكرانيا، في محاولة لتطويق روسيا وعزلها.

٢ - محاولة محاصرة روسيا باختيار بولندا وتشيكيا لبناء الدرع الصاروخية فيها، بحجة مواجهة خطر الصواريخ الباليستية المحتملة من إيران وكوريا الشمالية^(xxvii).

ولهذا كان الرد الروسي حازماً تجاه الأزمة الجورجية، التي كشفت عن واقع جديد لموازين القوى. وقوة الموقف الروسي وتماسكه كان مؤشراً لرغبة روسيا في استعادة مكانتها الدولية. وقد تمكنت روسيا في منع إصدار قرار من مجلس الأمن يدين تدخلها العسكري في جورجيا^(xxviii).

والموقف الروسي مما يحصل في سوريا منذ العام ٢٠١١ ولحد اليوم أحد أوجه رغبة روسيا في استعادة مكانتها الدولية، وتأكيد دورها المؤثر في تشكيل تفاعلات السياسة الدولية، وقدرتها في ضبط مسارات الأحداث بما ينسجم ومصالحها.

إن الإدراك المتبادل لصناع القرار في كل من روسيا والصين لأهمية تعزيز علاقاتهما وتطويرها، استند الى رؤية كل منهما لأهمية الآخر، والمنافع والمصالح التي تحققت وتلك التي يمكن أن تتحقق كلما تطورت علاقاتهما. وقد ترجم هذا الإدراك بتأكيد رغبتهما المشتركة بتطويرها في مناسبات عدة. ومما

أسهم في تعزيز هذا التوجه إدراك كل من الصين وروسيا لأهمية الطرف الآخر مهما كانت طبيعة التحولات الدولية، المخاوف التي يثيرها توسع حلف شمال الاطلسي خارج القارة الاوربية^(xxix)، سعي كل منهما وحاجته الى بيئة اقليمية مستقرة تفرضها متطلبات البناء الداخلي لكل منهما، نفوذ وأنشطة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في منطقة الشرق الاوسط، الرغبة المشتركة للبلدين والمتزايدة بخصوص تحديد الشكل الذي سيأخذه النظام الدولي الجديد، والعمل سوياً بما يضمن الحد من انفراد الولايات المتحدة الامريكية بالشؤون الدولية^(xxx).

- وتكمن الفرص في نجاح التقارب بين روسيا والصين في تحسين مكانتهما في النظام الدولي في:
- ١ - ثمة رؤية لما يجب أن يكون عليه النظام الدولي ورفض الهيمنة الانفرادية عليه، وهي محل توافق كل من روسيا والصين.
 - ٢ - الإدراك المتبادل لدى صناع القرار في كل من روسيا والصين في أن العمل على تقوية التعاون بينهما سيعزز فرص تحسين المكانة الدولية لكل منهما.
 - كما ان الفرص المتوفرة للتقارب الروسي - الصيني تكمن فيما تتوافر عليه كل منهما من امكانيات وقدرات كبيرة، ومنها^(xxxi):
- ١ - ان مجموع الناتج اجمالي المحلي للبلدين يبلغ نحو (١١،٤) تريليون دولار للعام ٢٠١٥، بواقع (١٠،٨٧) تريليون دولار للصين، و (١،٣٢٦) تريليون دولار لروسيا.
 - ٢ - يمتلكان كتلة سكانية كبيرة تقدر بنحو (١،٥) مليار نسمة. بواقع (١،٣٧١) مليار نسمة للصين، و (١٤٤،١) مليون نسمة لروسيا. جدول (١)

جدول (١)

جدول يبين الناتج الاجمالي المحلي وعدد السكان

لكل من روسيا والصين للعام ٢٠١٥

الدولة	الناتج الاجمالي المحلي	عدد السكان
روسيا	١,٣٢٦ تريليون دولار	١٤٤,١ مليون
الصين	١٠,٨٧ تريليون دولار	١,٣٧١ مليار
المجموع	١١,٤١٣ تريليون دولار	١,٥١٥,١ مليار

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي، على الرابط

<http://worldbank.org/en/country>

٣ روسيا والصين عضوين رئيسيين في مجموعة دول البريكس التي بالإضافة لهما تضم كل من الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وتشكل هذه المجموعة كتلة سكانية كبيرة تصل الى نحو (٣,١) مليار نسمة. ويبلغ الناتج المحلي الاجمالي لدول المجموعة نحو (١٥,٥) تريليون دولار. جدول (٢)

جدول (٢)

جدول يبين الناتج الاجمالي المحلي وعدد السكان لمجموعة دول البريكس للعام ٢٠١٥

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي، على الرابط

<http://worldbank.org/en/country>

ومما يندرج ضمن فرص نجاح التقارب الروسي - الصيني، التوافق، الى حد ما، في توجهاتهما

الدولة	الناتج الاجمالي المحلي	عدد السكان
روسيا	١,٣٢٦ تريليون دولار	١٤٤,١ مليون
الصين	١٠,٨٧ تريليون دولار	١,٣٧١ مليار
الهند	٢,٠٧٤ تريليون دولار	١,٣١١ مليار
البرازيل	١,٧٧٥ تريليون دولار	٢٠٧,٨ مليون
جنوب أفريقيا	٣١٢,٨ مليار دولار	٥٤,٩٦ مليون
المجموع	١٥,٢٧٠ تريليون دولار	٣,٠٨٨ مليار

ورؤيتهما لعدد من القضايا. كما انهما على خلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية في عدد من القضايا، منها وأهمها رفضهما الهيمنة والتفرد الأمريكي في شؤون السياسة الدولية، وتأبيدهما وسعيهما الى نظام دولي متعدد الأقطاب^(xxxii).

وتُعد صفقة الغاز بين روسيا والصين عاملاً معززاً للتقارب بين البلدين، وتتضمن الصفقة قيام روسيا بتزويد الصين بالغاز. والصفقة على جانب كبير من الأهمية للبلدين، ولهذا وصفها الرئيس الروسي بوتين بأنها " صفقة العصر "، كونها أضخم صفقة عقدتها روسيا منذ العام ١٩٩١. فالاتفاقية، التي وقعت عليها شركة غاز بروم الروسية وشركة البترول الوطنية الصينية، تتضمن شراء الصين كمية من الغاز الروسي تقدر بنحو (٣٨) مليون متر مكعب سنوياً ولمدة (٣٠) سنة، بقيمة تقدر بـ (٤٠٠) مليار دولار، وتوفر هذه الاتفاقية عدد من المكاسب لكل من روسيا والصين، منها^(xxxiii):

- ١ - دخول روسيا الى سوق الطاقة الصيني.
 - ٢ - تعوض روسيا عن أية انخفاض في تصدير الغاز الى أوروبا.
 - ٣ - تخفف من الآثار السلبية للعقوبات الأمريكية - الأوروبية على روسيا بسبب أحداث القرم.
 - ٤ - حصول الصين على الغاز الروسي يقلل من اعتمادها على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
 - ٥ - تعزز مكانة الصين الاقتصادية على المستوى الدولي.
- كما أن الفرص تكمن في عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في ادامة تفوقها الاقتصادي والمشكلات التي يعاني منها الاقتصاد الأمريكي، وعدم جدوى الضغط العسكري. إذ انها تمثل أسباباً تسهم في تراجع هيمنتها، وتعزيز فرص تشكيل نظام دولي جديد^(xxxiv)، ومن جهة أخرى، يرى صموئيل هنتغتون انه على الرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى ، الا انها لا تتمكن من تحقيق أي هدف مهم من دون التعاون مع قوى كبرى عديدة على المستوى العالمي والإقليمي، ومنها روسيا والصين^(xxxv).

مما تقدم، يمكن القول ان النظام الدولي الحالي الأحادي القطب يتراجع لصالح نظام جديد، الا ان مقدار التراجع يعتمد على عاملين أساسيين هما:

- ١ - قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في الاحتفاظ بتفوقها الاقتصادي، العسكري، التكنولوجي، وغيرها من عوامل القوة، بفارق كبير عن القوى الدولية الأخرى، لاسيما من هي أقرب الى البروز كأقطاب دولية كالصين وروسيا.
 - ٢ - قدرة القوى الدولية كالصين وروسيا وغيرها من تعزيز قوتها الاقتصادية، العسكرية، التكنولوجية، وتقليل الفجوة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، بما يمكنها من منافستها.
- بهذا المعنى، فان فرص التقارب الروسي - الصيني في تحقيق أهدافه يعتمد في الأساس على ما تتوافر عليه كل منها من امكانيات اقتصادية، عسكرية، سياسية، والقدرة في توظيفها بما يخدم أهدافهما المشتركة، وفي مقدمتها العمل من أجل نظام دولي جديد، وتحسين مكانتهما الدولية، وبما يضمن بروزهما كأبرز الأقطاب الدولية المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية.

والتنافس يبدو واضحاً بين الاستراتيجية الأمريكية الراغبة في الحفاظ على مصالحها وتعزيزها، وبين استراتيجيات قوى دولية تسعى لتحسين مكانتها الدولية، التي تعتقد البعض منها بأنها تراجعت لصالح مكانة الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقدين والنصف الماضية. بهذا المعنى، فإن النظام يمر بحالة تحول نتيجة لعدد من المتغيرات التي لها تأثير في تحديد طبيعته المستقبلية من جهة بروز القوى الأقطاب، وتحديد أدوارها.

وقد وصف الرئيس السابق الأمريكي باراك أوباما ما يحصل في النظام الدولي من تحولات في القوة الاقتصادية والعسكرية وما يترافق معها من نفوذ سياسي بـ " الواقع العالمي الجديد "، الذي يشكل تهديداً للقواعد التي أقيم عليها النظام الدولي بعد الحرب الباردة. ويرى نيل فيرجسون، استاذ التاريخ، ان " الواقع الجديد " يمثل " نهاية لعصر من السيطرة والصعود الغربي، في مقابل أكبر وأسرع ثورة صناعية شهدها العالم تجري في الصين ". وبسبب ما حققته الصين من نمو اقتصادي توقع لها أن تحتل المرتبة الأولى عالمياً كأكبر اقتصاد بعد تجاوزها الولايات المتحدة الأمريكية، التي يتوقع لها ان تكون مع نهايات العقد الثالث من القرن الحالي (xxxvi).

إن المعطيات المتوفرة تشير الى تراجع هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وزعامتها العالمية لصالح نظام متعدد القوى، تتوازن فيه القوة الأمريكية مع ما تتوافر عليه القوى الدولية الصاعدة، ومع ان امكانية استمرار نظام الاحادية القطبية يعد أمراً غير وارد، الا انه في الوقت نفسه الحديث عن نظام متعدد الأقطاب يحتاج الى وقت ليس بالقليل حتى تتوافر شروطه بشكل كامل، ومنها (xxxvii):

- ١ - غياب الصراع كحالة اتسمت بها العلاقات بين القوى الكبرى.
 - ٢ - تأخر تبلور حالة الاستقطاب الأيديولوجي والسياسي.
 - ٣ - عدم اشغال الاعتبارات الأمنية الاستراتيجية مساحات واسعة ضمن علاقات القوى الكبرى.
- ويعصف هنري كسينجر النظام العالمي الحالي بالقول " إن النظام العالمي الذي كان سائداً في السبعينيات من القرن الماضي، إذ كان هناك خط استراتيجي واضح يفصل بين القوى الدولية، يمر وسط القارة الأوروبية، أما في عالم اليوم، فمن الصعب حصر الخطوط الاستراتيجية الفاصلة، أو تحديد عامل مشترك أدنى يجمع بينها ". ويرى كسينجر ان الدور الأمريكي في النظام العالمي الحالي هو في تراجع، إذ يقول بهذا الخصوص " ظهرت تفاوتات جوهرية في المعايير والقوة على المستوى الاستراتيجي، فالدور الأمريكي على هذا المستوى في تراجع لعدة أسباب اقتصادية وسياسية، وسوف يكون من الصعب على الإدارات الأمريكية في المستقبل القريب إقناع النخبين بضرورة التدخل العسكري الخارجي إلا تحت ظروف مشددة ". وبخصوص التوجهات الأوروبية يرى " أن أوروبا ابتعدت بشكل عام عن استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف استراتيجية، واتجه اهتمامها إلى عمليات حفظ السلام وما شابهها، وقد تركت الحروب الأخيرة التي خاضتها الدول الأطلسية جراحاً وانقسامات عميقة داخل المجتمعات الغربية، مما يقلل من

احتمالات استخدام هذه الدول لقواها العسكرية في مواجهة مشاكل أو نزاعات في مختلف أنحاء العالم (xxxviii).

ويصف المفكر الاستراتيجي الأمريكي ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، حالة النظام الدولي الحالي بأنه يتجه الى " نظام غياب القطبية "، وهو بذلك يشير الى أن هيكليّة النظام التي هي مرحلة التكوين غير واضحة المعالم. ويرى هاس انها ستتنتج عن هيكليّة جديدة في ترتيب القطبية الدولية، والتي يرى انها تعددية إقليمية لم تعرفها العلاقات الدولية، ويطلق عليها تسمية " القطبية الإقليمية الجديدة ". ومضمون هذه الهيكليّة ان العالم سينقسم الى عدة أقاليم متعددة الأقطاب، وبروز عدد من اللاعبين المؤثرين كالصين، روسيا، الاتحاد الأوروبي، الهند، اليابان، والبرازيل، ومن ورائهم عدد من القوى الإقليمية من الدرجة الثانية كإيران، تركيا، باكستان (xxxix).

الخاتمة

اتسمت المرحلة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة بتحول النظام الدولي من نظام القطبية الثنائية الى نظام القطبية الاحادية، التي انفردت بها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن تفكك الاتحاد السوفيتي انعكس سلباً على روسيا باعتبارها ورثية له، فتراجعت مكانتها الدولية وتأثيرها في الشؤون الدولية، لاسيما في ظل ما عانته من مشكلات الجوانب الاقتصادية والسياسية وغيرها من الجوانب الأخرى. ولهذا عملت روسيا على ترتيب أوضاعها وتجاوز مشكلاتها لاستعادة مكانتها الدولية وتأثيرها في الشؤون الدولية. كما ان الصين ترى في نظام دولي متعدد القطاب هو ما يجب أن يكون عليه النظام الدولي، كما ترى ضرورة الحد من الهيمنة الأمريكية.

وبسبب توافق الرؤية الروسية والصينية لما يجب أن يكون عليه النظام الدولي، وضرورة الحد من الهيمنة الأمريكية، فانهما حرصا على التقارب وتعزيز التعاون بينهما وبما يحقق المصالح المشتركة، وبما يحقق رؤيتهما للنظام الدولي الذي لا تهيمن عليه قوى واحدة.

ويتوافر هدف كلاً من روسيا والصين في تحسين مكانتهما الدولية وسعيهما لنظام دولي متعدد الأقطاب على فرص كبيرة للتحقق بسبب الامكانيات والقدرات التي يتوافر عليها كلاً منهما.

الهوامش

١ - عدنان خلف حميد البدرواني ، رؤية مستقبلات التحولات القطبية الدولية ، ص ٢٥ .

٢ - د. محمد السعيد ادريس، روسيا والصين وآفاق الصراع مع الولايات المتحدة، ٢٦/١٢/٢٠١٢، شبكة الأنترنت على الرابط:

<http://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/4078>

٣ - كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧ - ٤٨، ٢٠١٥، ص ٣٣ ، ينظر: د. سعد

السعيد، تداعيات الازمة الروسية – الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠٠٩، ص ١٠٢.

٤- د. اياد بدر زيتي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

Peter Ferdinand, Sino – Russian relations: an analytical overview, in: Group of Researchers, Russia – China relations Current state, alternative futures, and implications for the West, The Finnish Institute of International Affairs,

Ulkopoliittinen institutti, Finland, FIIA REPORT 30, 2011, p. 26. www.fiia.fi

٥- هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ١١٣ – ١١٤.

٦- Alexander Gabuev, A "SOFT ALLIANCE"? RUSSIA – CHINA RELATIONS AFTER THE UKRAINE CRISIS, European Council on Foreign Relations, London, 126, February 2015, p. 2. www.ecfr.eu

٧- د. اياد بدر زيتي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

٨- Shoichi Itoh, Sino – Russian Energy Relations: True Friendship or Phony Partnership?, in: Group of Researchers, Russia – China Relations, Russian analytical digest, No. 73, 23 February 2010, P. 9. www.laender-analysen.de

٩- للتفصيل عن توقعات حاجة الصين للنفط المستورد من الخارج حتى العام ٢٠٣٠ ينظر: د. سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٣، ٢٠١١، ص ٦ – ٧.

١٠- روسيا اليوم، شبكة الأنترنت، على الرابط www.arabic.rt.com.

١١- وليد عبدالحى، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ – ٢٠١٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٠، ص ١٦. كذلك ينظر:

German Gref, Russia – Chinese Relations are on the right track, sep 12, 2006, www.spacewar.com

١٢- ارتفاع حجم التبادل التجاري بين موسكو وبكين، ٨/١١/٢٠١٦، على الرابط:

<http://arabic.rt.com./business/>

١٣- د. عدنان خلف حميد البدراني، أثر الاستثمارية والتغيير في السياسة الخارجية الصينية تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٩، ٢٠١٥، ص ٩ – ١١.

- ١٤- التفصيل ينظر: فولفجانج هيرن، التحدي الصيني أثر الصعود الصيني في حياتنا، ترجمة: محمد رمضان حسين، الرياض، ٢٠١١، ص ٨٥ - ١٠٨.
- ١٥- فولفجانج هيرن، مصدر سبق ذكره، ص ١١٠.
- ١٦- بخصوص تعريف المصالح الحيوية الأمريكية، ينظر: دانيال وارنر، السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ١٥، ص ٤٩ - ٥٤.
- ١٧- زيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية، ترجمة: أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩، ص ٣٨ - ٣٩.
- ١٨- د. حيدر علي حسين، رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٣، ٢٠١٣، ص ١٤ - ١٥. لتفصيل أكثر ينظر: علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧ - ٤٨، ٢٠١٥، ص ٩ - ٢٢.
- ١٩- د. اياد بدر زيتي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.
- ٢٠- د. حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٤٥ - ١٤٣.
- ٢١- د. خلود محمد خميس، السياسة الخارجية الصينية تجاه القارة الافريقية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٤، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ١٠٥٥ - ١٠٥٦. للتفصيل عن توظيف الولايات المتحدة الأمريكية قضايا حقوق الانسان كأداة ضمن أدوات سياستها الخارجية، ينظر: رعد قاسم صالح، الصين وإدراك الذات في ظل المتغيرات الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٨، ٢٠١٢، ص ١٤٣ - ١٤٤. كذلك ينظر: د. عامر هاشم عواد، حدود الامن القومي الامريكي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٢، ٢٠١٣، ص ٦٥.
- ٢٢- للتفصيل ينظر: د. علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٠٢ - ١٠٣.
- ٢٣- نعم تشومسكي، ماذا يريد العم سام؟، تعريب: عادل المعلم، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩٦.
- ٢٤- د. محمد السعيد ادريس، مصدر سبق ذكره.
- ٢٥- لتفصيل أكثر ينظر: د. مصطفى علوي، قطبية لا متماثلة: تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٩٥، يناير ٢٠١٤، ١٠٥.

- ٢٦- د. محمد السعيد ادريس، مصدر سبق ذكره. كذلك ينظر: ريتشارد هاس و مارتن أنديك، استراتيجية أمريكية جديدة للشرق الأوسط، في: ريتشارد هاس و مارتن أنديك و والتر ميد، عهد أوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ٨١، ٢٠٠٩، ص ١٦.
- ٢٧- إذ يرون فيه محاولة تطويق الحضارات الأخرى، لضمان هيمنة الحضارة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما ينسجم مع الطرح الأمريكي - الغربي بحتية صراع الحضارات. ينظر: د. سعد السعدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣. وحول بعض السياسات التي اتخذتها روسيا والصين لموازنة توسع حلف شمال الأطلسي، ينظر: مهيم عبد الحليم الوادي، السياسة الروسية الثابت والمتحول الجغرافي في ظل المتغيرات الجيوستراتيجية (دراسة في منظور الجغرافية السياسية والجيوپوليتك)، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠١٤، ص ٩٤.
- ٢٨- وليد عبدالحى، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦٨ - ١٦٩.
- ٢٩- الأرقام المتعلقة بالنتائج الاجمالي المحلي لكل دولة وعدد سكانها مأخوذة من البنك الدولي، على الرابط <http://worldbank.org/en/country> ، ثم قمنا بجمع الناتج الاجمالي المحلي لكليهما، وكذلك بالنسبة لعدد السكان، وكذلك فيما يتعلق بمجموعة دول البريكس الأرقام مأخوذة من الرابط نفسه ومن ثم قمنا بجمع الناتج الاجمالي المحلي للدول الخمس في المجموعة، وكذلك بالنسبة لعدد السكان.
- ٣٠- Bjoern Alexander Dueben, China – Russia Relations after the Cold War: The Process of Institution – Building and Its Impact on the Evolution of Bilateral Cooperation, Thesis Doctor, London School of Economics and Political London, 2013 P. 59., Science
- ٣١- عبد الحسين شعبان، الدب الروسي والتتين الصيني وصفقة العصر، اليوم، العدد ١٤٩٦٦، ٢٠١٤/٦/٦، شبكة الأنترنت على الرابط: <http://www.alyaum.com/>
- ٣٢- د. حيدر علي حسين، رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.
- ٣٣- صموئيل ب. هنتغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص ٣٦٥.
- ٣٤- د. اياد بدر زيتي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.
- ٣٥- د. حيدر علي حسين، رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.
- ٣٦- د. اياد بدر زيتي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.
- ٣٧- د. حيدر علي حسين، رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

- المصادر -

أولاً - الكتب العربية والمترجمة

- ١ هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢ وليد عبدالحى، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨ - ٢٠١٠، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٠.
- ٣ فولفجانج هيرن، التحدي الصيني أثر الصعود الصيني في حياتنا، ترجمة: محمد رمضان حسين، الرياض، ٢٠١١.
- ٤ تريغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة: أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.
- ٥ حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
- ٦ علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ٧ نخوم تشومسكي، ماذا يريد العم سام؟، تعريب: عادل المعلم، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٨ صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق، ٢٠٠٥.

ثانياً - البحوث والدراسات

- ١ لياد بدر زيتي، الأبعاد الاستراتيجية للموقف الروسي والصيني المشترك من الأزمة السورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، العدد ٤٩، ٢٠١٥.
- ٢ سعد السعيد، تداعيات الازمة الروسية - الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠٠٩.
- ٣ سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤٣، ٢٠١١.
- ٤ عدنان خلف حميد البدراني، أثر الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية الصينية تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٩، ٢٠١٥.
- ٥ دانيال وارنر، السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ١٥.

- ٦ حيدر علي حسين، رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٣، ٢٠١٣.
- ٧ خلود محمد خميس، السياسة الخارجية الصينية تجاه القارة الافريقية، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٤، العدد ٤، ٢٠١٣.
- ٨ جبار علي عبدالله جمال الدين، مستقبل منظومات التعاون الإقليمي في ظل المتغيرات الدولية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة الكوفة، العدد ٢، ٢٠٠٩.
- ٩ رعد قاسم صالح، الصين وإدراك الذات في ظل المتغيرات الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٣٨، ٢٠١٢.
- ١٠ -عامر هاشم عواد، حدود الامن القومي الامريكي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٢، ٢٠١٣.
- ١١ -علاء عبد الحفيظ محمد، تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧ - ٤٨، ٢٠١٥.
- ١٢ -ريتشارد هاس و مارتن أنديك و والتر ميد، عهد أوباما سياسة أمريكية للشرق الأوسط، دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد ٨١، ٢٠٠٩.
- ١٣ -كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧ - ٤٨، ٢٠١٥.
- ١٤ -محمد مجدان، سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧ - ٤٨، ٢٠١٥.
- ١٥ -مصطفى علوي، قطبية لا متماثلة: تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٩٥، يناير ٢٠١٤.
- ١٦ -مهيمن عبد الحليم الوادي، السياسة الروسية الثابت والمتحول الجغرافي في ظل المتغيرات الجيوستراتيجية (دراسة في منظور الجغرافية السياسية والجيوبوليتك)، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠١٤.

ثالثاً - المقالات

- ١ محمد السعيد ادريس، روسيا والصين وآفاق الصراع مع الولايات المتحدة، ٢٦/١٢/٢٠١٢، شبكة الأنترنت على الرابط:

<http://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/4078>

٢ عبد الحسين شعبان، الدب الروسي والتتين الصيني وصفقة العصر، اليوم، العدد ١٤٩٦٦،
٢٠١٤/٦/٦، شبكة الأنترنت على الرابط:

<http://www.alyaum.com/>

Studies and Researches –

- 1– Alexander Gabuev, A "SOFT ALLIANCE"? RUSSIA – CHINA RELATIONS AFTER THE UKRAINE CRISIS, European Council on Foreign Relations, London, 126, February 2015. www.ecfr.eu
- 2– Group of Researchers, Russia – China Relations, Russian analytical digest, No. 73, 23 February 2010. www.laender-analysen.de

Thesis Of Doctor

- 1– Bjoern Alexander Dueben, China – Russia Relations after the Cold War: The Process of Institution – Building and Its Impact on the Evolution of Bilateral Cooperation, Thesis Doctor, London School of Economics and Political Science, London, 2013.

Reports –

- 1– Group of Researchers, Russia – China relations Current state, alternative futures, and implications for the West, The Finnish Institute of International Affairs, Ulkopoliittinen institutti, Finland, FIIA REPORT 30, 2011. www.fiia.fi

Article –

German Gref, Russia – Chinese Relations are on the right track, sep 12,2006, www.spacewar.com
